

لتقليده عقلا وقد وجد هذا ولا نأقوله له قلده لعلمك
بكونه حقا ولا فان قالوا لاجل لا يصلح حججه وان قالوا
فعلما يستند اليه ليل ولم يكن مقلدا وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في العوايد الكبرى ومن العجيب ان الفقهاء
المقلدين يقفون على ضعف ما اخذوا منه بحيث لا
يحل تضعف مدتها وهون مع ذلك يقلده فيم ويتوك
من شدة الكتاب في السنة والاقبسة الصحيحة لمذهبهم
جودا على تقليد امامه بل يجعل دفع ظهور الكتاب في السنة
وبناؤها بالتاويلات البعيدة الباطلة فضلا عن مقلده
قال وقد رأيت اباهم يجمعون في المجالس فاذا ذكر لاحدهم
خلاف ما وطن نفسه عليه منه غاية العجب من غير استرواح
الويل بل لما الفقه من تقليد امامه حتى ظن ان الحق مخصص
في مذهب امامه ولو تدبره لكان يعجب من مذهب امامه
اول من يعجب من مذهب غيره فالبحث مع هؤلاء ضائع
مفض الى التقاطع والتدابير من غير فائدة جديها قال
وما رأيت احدا يرجع عن مذهب امامه اذا ظهر له الحق
في غيره بل يرجع عليه عليه يضعفه ويعدله فالاولى ترك البحث
مع هؤلاء الذين اذا عجز احدكم عن منسبة مذهب امامه
قال لعل امامي وقف على ذلك لم اتق عليه ولم اهتد اليه ولم اعلم
المسكين ان هذا مقابل بمنه ويفضل خصمه ما ذكره من
الدليل الواضح والبرهان اللدخ تسبحان الله ما اكثر
من اعى

تجب

من اعى التقليد بصر حتى على ما ذكرته قال وسافر من انشا الله
نقا كتابا ابيهم فيه اقرب العلام الى مراعاة مقاصد الشرع في كل
ورد وصدر قال مع اني لا اعتقد احدا منهم انفر بالصدق
في كل ما خولف فيه بلا سعه وافرهم الحق من كان صوابه
فيما خولف فيه اكثر من خطائه قال ولم يزل الناس يسألون
من اتفق من العلماء غير تقييد بمذهب ولا انكار
على احد من السالين الى ان ظهرت هذه المذاهب
من المقلدين فان احدهم يتبع امامه مع بعد مذهب
ومتعصبوها عن الادلة مقلدا له فيما قال كان نبيا رسل
اليه وهذا نابع عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به
احد من اولي الالباب هذا كلام الشيخ عز الدين وقال لا
مام ابو شاهة في خطبة الكتاب المؤمل قال والى الامم
الاولى ينبغي لمن اشتغل بالفقه ان لا يقتصر على مذهب
امامه مقين بل يرفع نفسه عن هذا المقام وينظر في
مذهب كل امام ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب
الى دلاله الكتاب والسنة المحكمه وذكره الله عليه اذا
كان اتفق معظم العلوم المتقدمة والحيثما التقص
والنظر في طرائق الخلاف المتأخرة فاهنا مضيق للزمان
ولصوتها ولصفوه مكدرة قال وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما